ان الذين اتخذوا العجل اي بنوا علي اتخاذه واستمروا علي عبادته
كالسامري واشباعه من الذين اشربوه في قلوبهم كما يفصح عنه كون
الموصول الثاني عبارة عن التائبين فان ذلك صريح في ان الموصول
الاول عبارة عن المصرين سينالهم اي في الاخرة غضب اي عظيم لا يقادر
قدره مستتبع لفنون العقوبات لما ان جريمتهم اعظم الجرايم وقوله تعالى
من ربهم اي مالكهم متعلق بينالهم او بمحذوف هو نعت لغضب موكد لما
افاده التنوين من الفخامة الذاتية بالفخامة الاضافية اي كاين من ربهم
وذلة في الحيوة الدنيا هي ذلة الاغتراب التي تضرب الامثال والمسكنة
المنتظمة لهم ولاولادهم جميعا والذلة التي اختص بها السامري من
الانفراد عن الناس والابتلا بلا مساس يروي ان بقاياهم اليوم يقولون
ذلك واذا مس احدهم احد غيرهم حما جميعا في الوقت وايراد ما نالهم
في حيز السين مع مضيه بطريق تغليب حال الاخلاف علي حال الاسلاف
وقيل المراد بهم التائبون وبالغضب ما امروا به من قتل انفسهم واعتذر
عن السين بان ذلك حكاية عما اخبر الله تعالى به موسى عليه السلام حين
اخبره بافتتان قومه واتخاذهم العجل بانه سينالهم غضب من ربهم
وذلة فيكون سابقا علي الغضب وانت خبير بان سياق النظم الكريم وسياقه
ما بيان بمعزل من ذلك بنوا ظاهرا كيف لا وقوله تعالى وكذلك نجزي المفترين
ينادي علي خلافه فانهم شهدوا انزابون فكيف يمكن وصفهم بعد ذلك
بالافترا وايضا ليس بجزي الله تعالى كل المفترين بهذا الجزاء الذي
ظاهره قهر وباطنه لطف ورحمة وقيل المراد بهم ابناؤهم المعاصرون
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فان تغيير الابنا بافاعيل الاباء مشهور
معروف منه قوله تعالى واذ قتلتم نفسا الاية وقوله تعالى واذ قلتم
باموسى الاية فالمراد بالغضب الاخروي وبالذلة ما اصابهم من
القتل

القتل والاجلا وضرب الجزية عليهم وقيل المراد بالموصول المتخذون
حقيقة وبالضمير في ينالهم اخلافهم ولا ريب في ان توسيط حال هولا
في تضاعيف بيان حال المتخذين من قبيل الفصل بين الشجر ولحايه
والذين عملوا السيئات اي سيئة كانت ثم تابوا عن تلك السيئات
من بعدها اي من بعد عملها وامنوا ايمانا صحيحا خالصا واشتغلوا
باقامة ما هو من مقتضياته من الاعمال الصالحة ولم يصروا علي ما
فعلوا كالطايفة الاولى ان ربك من بعدها اي من بعد تلك
التوبة المقرونة بالايمان لغفور للذنوب وان عظمت وكثرت رحيم
مبالغ في افاضة فنون الرحمة الدنيوية والاخروية والتعرض لعنوان
الربوبية مع الاضافة الي ضميره عليه الصلاة والسلام ولما سكت عن
موسى الغضب شروع في بقية الحكاية اثر ما بين تحزب القوم الي بيان حم
مصر وتايب فالاشارة الي مآل كل منهما اجمالا اي لما سكن عنه الغضب
باعتذار اخيه وتوبة القوم وهذا صريح في ان ما حكي عنهم من الندم
وما يتفرع عليه كان بعد مجيء موسى عليه السلام وفي هذا النظم
الكريم من البلاغة والمبالغة بتنزيل الغضب الحامل له عليه السلام
علي ما صدر عنه من الفعل والقول منزلة الامر بذلك المغري عليه
بالتحكم والتشديد والتعبير عن سكونه بالسكوت ما لا يخفي وقري ١٤٢
سكن وسكت واسكت علي ان الفاعل هو الله تعالى او اخوه او التائبون
اخذ الالواح اي القاها وفي نسختها اي فيما نسخ فيها وكتب
فعلة بمعنى مفعول كالخطبة وقيل فيما نسخ منها اي من الالواح المكسرة
هدى اي بيان للحق ورحمة للخلق بارشادهم الي ما فيه الخير والصلاح
للذين هم لربهم يرهبون اللام الاولى متعلقة بمحذوف هو صفة
لرحمة اي كائنة لهم او هي لام الاجل اي هدى ورحمة لاجلهم والثانية

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 